كلية الآداب والعلوم الإنسانية-تطوان
Faculté des Lettres et Sciences Humaines-Tétouan

فريق البحث حول الجغرافيا والتنمية
EQUIPE DE RECHERCHE EN GEODEVELOPPEMENT

جمعية المنتدى الوطني للجغرافيين الشباب

Centre National pour la Recherche Scientifique et Technique

جامعة عبد المالك السعدي
Université Abdelmalek Essaadi

تحت إشراف جامعة عبد المالك السعدي وكلية الآداب والعلوم الإنسانية - تطوان

ينظم فريق البحث حول الجغرافيا والتنمية بتنسيق مع شعبة الجغرافية وتعاون مع جمعية المنتدى الوطني للجغرافيين الشباب

المؤتمر الوطني الرابع للجغرافيين الشباب

« الإعداد التقليدي بالمغرب بين حكامة الموروث وآفاق الاستدامة »

L´aménagement traditionnel au Maroc entre un savoir-faire hérité et perspectives de durabilité

أيام 19 - 20 - 21 أبريل 2018

بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - تطوان

Design Hala El Yabouri

المؤتمر الوطني الرابع للجغرافيين الشباب

حول موضوع:

الإعداد التقليدي بالمغرب بين حكامة الموروث وآفاق الاستدامة

L´aménagement traditionnel au Maroc entre un savoir–faire hérité et perspectives de durabilité

الورقة التأطيرية

برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان

أيام 19 - 20 - 21 أبريل 2018

ينظم الطلبة الدكاترة لوحدة تكوين الدكتوراه حول "المجال الجغرافي: التحولات وإشكاليات التدبير والتهيئة"، تحت إشراف "فريق البحث حول الجغرافيا والتنمية" وبشراكة مع "كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان" و"المركز الوطني للبحث العلمي والتقني" و"جمعية المنتدى الوطني للجغرافيين الشباب"، المؤتمر الوطني الرابع للجغرافيين الشباب في موضوع **" الإعداد التقليدي بالمغرب بين حكامة الموروث وآفاق الاستدامة"**، وذلك أيام 19 و20 و21 أبريل 2018، برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان.

1-الإطار العام للمؤتمر:

لقد لعبت المجموعات البشرية منذ أمد بعيد دورا رائدا في التدبير المشترك للمجال الجغرافي، حيث أبدعت عبر التاريخ أعرافا وأنماطا متنوعة ومتكاملة تتماشى والمصالح الجماعية للأفراد في مختلف مناحي الحياة المشتركة، وخاصة فيما يتعلق بتدبير وتنظيم المجال والمجتمع وذلك من خلال تعبئة كل الطاقات البشرية أفرادا وجماعات حسبما يضمن استقرار هذه المجموعات وتماسكها واستمراريتها وتحقيق الرفاه الاجتماعي لأفرادها.

إن استحضار السياق السوسيو-تاريخي للإعداد التقليدي، يعكس حيوية المجتمعات وقدرتها على إبداع ما يكفي من الآليات والوسائل التنظيمية العرفية التي تضمن استمرارها وتوازنها وتجاوز الإكراهات التي كانت تهدد وحدة كياناتها وانتظام علاقاتها بالمجالات الجغرافية الأخرى. وفي هذا السياق، فإعداد المجال بالمغرب ليس حديث العهد، حيث أبان الإنسان عن دراية جد متطورة ومهارات عالية في استعمال الموارد المتاحة، من تجليات ذلك تسخير خبراته وتجاربه التراكمية - كلما كان ذلك ممكنا- من أجل التكيف مع الإكراهات الطبيعية وضمان الاستقرار والاستمرارية ونوعية حياة أفضل.

ونظرا لتنوع الخصوصيات الطبيعية والبشرية للمغرب، فقد اختلف تدبير الإنسان للمجال المحلي من منطقة لأخرى، فكانت هناك –على سبيل الذكر- تقنيات تخص تدبير موارد المياه تعتمد على القوة العضلية أو الطاقة الحيوانية لجلب الماء من الآبار أو من المجاري المائية كالشادوف والدولاب وتقنيات تعتمد على إنشاء قنوات مبنية لتصريف هذه المادة الحيوية كالساقية والخطارة، وأخرى على الطاقة المائية الناتجة عن قوة الصبيب كالناعورة والسدود التحويلية وغيرها.... وبذلك أفرز المغرب مجتمعات

حاذقة لها تقنيات تقليدية وناجعة وصديقة للبيئة تراعي مبدأ الاستدامة في الآن نفسه، لا زالت بعض معالمها متجلية في كثير من جهات المغرب إلى يومنا هذا.

ولا ينحصر هذا الإبداع في دائرة معينة من دوائر الفعل الاجتماعي أو في زاوية من زوايا التدبير اليومي للموارد المجالية، بل كان حضورها يطال مختلف مناحي الحياة ويمتد إشعاعها الوظيفي ليشمل المرافق والخدمات الحيوية من بنايات وأسوار وجسور ومسالك وطرق وصون للمراعي والأراضي الزراعية ومعارف وعدالة وتحكيم وحياة روحية...

إن التحكم في هذه الموارد والإمكانات التي يوفرها المجال واستفادة ذوي الحقوق وغيرهم منها استفادة شبه عادلة، اقتضى التشبث بمجموعة من الضوابط المؤسساتية التقليدية، تمثلت في العُرف؛ فكان كل مجال (ريفي أو حضري) يتدبر أموره وفق تنظيمات تقليدية مرنة متفق عليها؛ وإلى هياكلها التقليدية كان يُرجع للبث في كل القضايا المطروحة ولها صلاحية الحسم فيها. وفي فترة لاحقة، بعد الفتح الإسلامي، أصبحت العديد من القضايا ذات الصلة باستعمال المجال تستمد أسسها من تعاليم الدين الإسلامي (أنظمة مستمدة من المبادئ التي تتأصل من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والاجتهاد).

غير أن هذا التنظيم عرف تعديلات عميقة بعد دخول نظام الحماية الذي قلص تدريجيا، في كثير من الجهات، من فاعلية أسس وطرق التدبير هذه، وذلك بسنه قوانين وضعية حديثة لتنظيم وتدبير المجال. وقد كرست الدولة، بعد الاستقلال، نفس توجه المستعمر وهمشت التقنيات التقليدية التي أحكمها السكان المحليون إحكاما جيدا، وتبنت المشاريع والبرامج التنموية في حلتها المعاصرة التي تعتمد على أساليب وتقنيات حديثة، مع التركيز على الوسط الحضري والمجالات المحظوظة نسبيا كالمناطق السهلية والساحلية.

لقد كان هذا التوجه الجديد في التعامل مع المجال سببا رئيسا في خلق تحولات بارزة، همت في بادئ الأمر تلك المناطق المحظوظة السالف ذكرها، لتتسع دائرة هذه التحولات، بحكم الترابطات المجالية، لتهم مجالات مغربية أخرى، لا سيما الريفية منها. وفي ظل هذا التغير، فإن بنية المؤسسات التقليدية عرفت تراجعا ملحوظا، بحيث إن الكثير منها لم يعد لها وجود إلا في الروايات الشفهية. ومن ثم كان من

الطبيعي أن يتراجع دور الإعدادات التقليدية التي اجتهد الإنسان المحلي في بنائها وصونها وكذا تراجع سلسلة المعارف المرتبطة بها والمتناقلة من جيل إلى جيل.

وارتباطا بهذا الموضوع، لا بد من الإشارة إلى أن التنظيمات القبلية العتيقة عوضتها أنماط جديدة من مؤسسات العمل الجماعي (الجمعيات، التعاونيات، الفيدراليات...) تتماشى مع التغيرات الاجتماعية المتلاحقة. وهي تنظيمات تهدف إعداد المجال وتأهيله بما يخدم المصلحة العامة، وكذلك تدبير العلاقات السائدة لتفعيل البرامج التنموية. لكن عمليا، أثبتت العديد من الدراسات أن هذه التنظيمات تعترضها عدة صعوبات نظرا لعدة أسباب، أهمها عدم فهم واستيعاب أهداف وماهية العمل الجماعي المؤسساتي التطوعي التضامني من طرف الأفراد.

وفي هذا السياق، فإن دراسة التنظيمات الجماعية القديمة كالجماعات السلالية، تكتسي أهمية قصوى باعتبارها إطارا مؤسساتيا يبرز كيفية تكيف الإنسان المحلي مع خصوصيات مجاله الجغرافي، عبر اعتماد مجموعة من الأعراف المحلية في تدبير المجال، حيث إنها استطاعت- بالرغم من محدودية إمكانياتها- تدبير المجالات المغربية واستغلالها بشكل يضمن حاجاتها من الموارد وترشيد استعمالاتها المتعددة، يحركها في ذلك هاجس الاستدامة وحكامة الموروث بغية "تحقيق التوازن بين الموارد ووسائل الإنتاج والبنية الاجتماعية"، عكس التنظيمات الحديثة (النسيج الجمعوي والتعاوني) التي تميزت بطابع توجيهي وتدخلي للدولة، والتي أبانت عن محدودية تدخلها في التدبير الجماعي لمختلف القطاعات الحيوية.

إن نجاح أي تخطيط ترابي، يفرض العودة إلى الأنظمة الجماعية التقليدية التي أطرت أنماط وأشكال التدبير الترابي، بهدف تحديثها وتكييفها مع التحولات السوسيو-مجالية والاقتصادية، والعمل على دمجها مع المؤسسات الحديثة، وتثمين مقتضيات الإعداد التقليدي التي أبدعها الإنسان المحلي قصد الحفاظ على هذا الموروث وضمان نجاعته وتعزيز إسهامه في التنمية المحلية المأمولة.والغاية من ذلك التوفر على ما يكفي من العناصر لبلورة استراتيجية للتنمية تقوم على تأهيل الإنسان والمجال. هذا التأهيل الذي يتأسس على التوفيق بين أنماط الإعداد التقليدي للمجال ونظيره العصري.

وتأسيسا على ما سبق، يندرج هذا العمل الأكاديمي في إطار المساهمة في إبراز أهمية الإعداد التقليدي كموروث ذو رصيد تراكمي اجتماعي واقتصادي وروحي بل وسياسي، مما يعطي للموضوع راهنية

كبيرة في معرفة الدور الذي لعبه في استقرار الإنسان والمحافظة على محيطه على مر التاريخ المغربي، باعتباره عنصرا جوهريا في التنمية الاقتصادية وإعداد المجالات الريفية ومدى إسهامه في نشأة المدن والحواضر المغربية، ومدى تكيفها مع الظروف البيئية المتسمة بالتغايرية، مما يؤثر سلبا على المنظومات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمجالية.

2-محاور المؤتمر:

يقترح المنظمون أن تتمحور أعمال المؤتمر حول:

- **المحور الأول**: الإعداد التقليدي: المفاهيم الاصطلاحية والأصول التاريخية؛
- **المحور الثاني**: أشكال تعبئة وتثمين الموارد الترابية على ضوء الإعداد التقليدي؛
- **المحور الثالث**: الأعراف التقليدية المتعلقة بتدبير الموارد المجالية؛
- **المحور الرابع**: التدبير التقليدي وحماية الموارد الطبيعية؛
- **المحور الخامس**: الوقاية من المخاطر الهيدرولوجية بين الماضي والحاضر؛
- **المحور السادس**: الإعداد التقليدي بالمناطق الواحية والجبلية؛
- **المحور السابع**: التدبير الحضري بين التقليد والتحديث؛
- **المحور الثامن**: مقارنة بين المؤسسات الجماعية الحديثة والعتيقة؛
- **المحور التاسع**: الإعداد التقليدي رهان استراتيجي لتحقيق تنمية محلية مستدامة.

3-أهداف المؤتمر:

1- المساهمة في تعميق النقاش الدائر على المستوى الوطني حول بناء مقاربات ترابية متكاملة ومندمجة وذات بعد تشاركي في حقل الإعداد والتهيئة؛

2- فتح جسور التواصل مع مختلف المتدخلين في تدبير وإعداد التراب لاسيما تبادل التجارب بين الفاعلين المهتمين بالحقل التنموي؛

3- بلورة اقتراحات وتوصيات حول الصيغ المأمولة والممكنة لخلق إعداد متماسك ومنسجم ومستدام؛

4- الإسهام في وضع استراتيجيات وسبل إعادة تأهيل المؤسسات الجماعية (التنظيمات التقليدية) ذات الاهتمام بآليات وقضايا الإعداد التقليدي وتكييفها مع التغيرات المجالية وإدماجها ضمن أنماط التهيئة في بعدها العصري، بغية توظيفها في تدبير مجالها الجغرافي وإسهامها في التنمية المحلية.

4-التواريخ:

تواريخ هامة	
المراحل الأساسية	آخر أجل قانوني
آخر أجل لإرسال ملخص المشاركة: (تلقي استمارة المشاركة)	17 شتنبر 2017
الإعلان عن نتائج انتقاء الملخصات المقبولة	09 أكتوبر 2017
آخر أجل لإرسال المداخلات كاملة على شكل مقالات	03 دجنبر 2017
الإعلان عن نتائج انتقاء المداخلات المقبولة	30 يناير 2018
الإعلان عن البرنامج النهائي للمؤتمر الوطني الرابع	01 مارس 2018
وصول المشاركين	18 أبريل 2018
افتتاح أشغال المؤتمر	19 أبريل 2018
اختتام أشغال المؤتمر	21 أبريل 2018

5-نشر أعمال المؤتمر:

ستنشر أعمال الملتقى في كتاب.

6-الملصقات:

يتم عرض الملصقات المقبولة بقاعة خاصة داخل كلية الآداب بتطوان بحضور أصحابها وموزعة حسب محاور المؤتمر.

7-لغات المؤتمر:

العربية، الفرنسية، الانجليزية والاسبانية.

8-طريقة المشاركة:

يفتح باب المشاركة في وجه الباحثين الجغرافيين وخاصة منهم الشباب، الذين هم في طور إنجاز أطروحاتهم لنيل الدكتوراه بمختلف الجامعات المغربية، أو الذين ناقشوا أبحاثهم في السنوات الأخيرة. كما ستتم الاستعانة ببعض الأساتذة الذين سيشرفون المنتدى بمساهماتهم التأطيرية للاستفادة من تجربتهم العلمية والمنهجية. مع ضرورة إشراك الفاعلين والخبراء من المؤسسات العمومية ومراكز البحث والمنظمات والجمعيات لإغناء فعاليات المؤتمر. كما ستتاح الفرصة أيضا لطلبة الماستر للمساهمة بملصقات علمية، لإعدادهم في مرحلة لاحقة للمشاركة بمداخلات علمية.

9-خطوات المشاركة هي كالآتي:

1.ملء استمارة المشاركة؛

2.إرسال الملخصات إلى البريد الإلكتروني التالي: colloque.geo2018@gmail.com

تعطى الأولوية للمقالات التي تستجيب للشروط العلمية المتعارف عليها، من تميز لمحتوى المقالات ولنتائجها العلمية ونتائج العمل الميداني والمخبري. كما ستخضع جميع المشاركات للتحكيم من لدن لجنة علمية متخصصة. وسوف تعمل اللجنة العلمية على اختيار أفضل المقالات لنشرها في كتاب علمي محكم.

10-شروط المشاركة في المؤتمر:

- أن تعالج المشاركة أحد محاور المؤتمر؛
- أن تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، ويتعهد أصحاب البحوث المقبولة بإجراء التعديلات التي تقترحها اللجنة العلمية عند الاقتضاء في الآجال المحددة؛
- أن تحرر المشاركات، وفق الشروط العلمية والمنهجية المتبعة أكاديميا؛
- أن يقدم الباحث ملخّصًا لبحثه في حدود 500 كلمة، يتضمن موضوع البحث وأهدافه ومحاوره والمنهج المزمع اعتماده، مع تعبئة استمارة المشاركة، ويرسل ذلك عبر البريد الإلكتروني في وقته المحدد.

11-اللجنة المنظمة:

11-1-الأساتذة المنظمون:

- ذ. محمد سعد الزموري، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان؛
- ذ. مصطفى الغاشي، مدير مركز الدكتوراه حول "الآداب والعلوم الإنسانية والترجمة" ونائب العميد في البحث العلمي والتعاون؛
- ذ. عبد السلام بوغابة، نائب العميد في الشؤون البيداغوجية والثقافية، ومنسق سلك الماستر حول "هندسة التنمية الترابية والحكامة المجالية"؛
- ذ. مصطفى الهرار العمراني، رئيس شعبة الجغرافيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان؛
- ذ. عادل الصالحي، منسق فريق البحث حول "الجغرافيا والتنمية"؛
- ذ. الحسين أفقير، منسق تكوين الدكتوراه: "المجال الجغرافي: التحولات وإشكاليات التدبير والتهيئة"؛
- ذ. نور الدين الشيخي، منسق تكوين الماستر حول "المجالات الانتقالية وقواعد التهيئة"؛

- ذ. عبد العزيز بوليفة، أستاذ باحث بتكوين الدكتوراه: "المجال الجغرافي: التحولات وإشكاليات التدبير والتهيئة"؛
- ذ. محمد صباحي، أستاذ باحث بتكوين الدكتوراه: "المجال الجغرافي: التحولات وإشكاليات التدبير والتهيئة".

11-2-الطلبة الدكاترة المنظمون بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان:

طلبة باحثون في سلك الدكتوراه ضمن وحدة تكوين: "المجال الجغرافي: التحولات وإشكاليات التدبير والتهيئة".

11-3-أعضاء اللجنة المنظمة الوطنية:

الاسم الكامل	الكلية	الاسم الكامل	الكلية
موسى المالكي	كلية الآداب، الرباط	إبراهيم أوعدي	كلية الآداب، الرباط
رشيد بن الصغيار	كلية الآداب ابن زهر، أكادير	حسن الممساوي	كلية الآداب، المحمدية
محمد امسهيد	كلية الآداب ابن مسيك، الدار البيضاء	جهاد تكرومين	الكلية المتعددة التخصصات، خريبكة
سعيد بنعيش	كلية الآداب، تطوان	عبد الوهاب صديق	كلية الآداب عين الشق، الدار البيضاء
سفيان المساوي	كلية الآداب، مراكش	عبد الجليل ايت علي أحمد	كلية الآداب، الجديدة
لحسن قدوري	كلية الآداب، القنيطرة	رشيد بصور	كلية الآداب، بني ملال

12-اللجنة العلمية:

-ذ. محمد آيت حمزة، أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط؛

-ذ. محمد العبدلاوي، أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان؛

-ذ. ميمون هلالي، أستاذ باحث، المعهد العالي الدولي للسياحة، طنجة؛

-ذ. حسن المباركي، أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش؛

-ذ. محمد بنعتو، أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير؛

-ذ. ألفة حاج علي، أستاذة باحثة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس-فاس؛

-ذ. محمد حمجيق، أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز-فاس؛

-ذ. عيسى البوزيدي، أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القنيطرة؛

-ذ. سعيد آيت حمو، أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين الشق-الدار البيضاء؛

-ذ. محمد الأسعد، أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بنمسيك-الدار البيضاء؛

-ذ. محمد أزهار، أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية؛

-ذ. محمد ميوسي، أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال؛

-ذ. المصطفى اليزيدي، أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة؛

-ذ. إسماعيل خياطي، أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة؛

-ذ. الحسين أزريز، أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس.

المنسق العام للمؤتمر:

سعيد بنعيش

تحت إشراف الأساتذة:

مصطفى الهرار العمراني	عادل الصالحي	الحسين أفقير
رئيس شعبة الجغرافيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان	منسق فريق البحث حول "الجغرافيا والتنمية"	منسق وحدة تكوين الدكتوراه: "المجال الجغرافي: التحولات وإشكاليات التدبير والتهيئة"